

قياس الدافعية للإنجاز

الدكتورة: أسماء خويلد- جامعة الجلفة

الملخص باللغة العربية :

إن الاهتمام بدراسة دافعية الإنجاز قد تبلور في إطار البحوث و الدراسات التي اهتمت بالشخصية الإنجازية ، السلوك الإنجازي و المجتمع الإنجازي ، انطلاقا من الإدراك المتنامي بأن " التوجه الإنجازي " هو الذي يكمن وراء الصيرورة النمائية للفرد و المجتمع.

و قد تعددت وسائل قياس هذا المتغير و تنوعت حسب النظرية التي يتبناها الباحث و حسب الهدف من البحث ، في الأسطر الموالية سنحاول التقرب أكثر من وسائل قياس الدافعية للإنجاز.

Summary:

The interest in the study achievement motivation has crystallized in the framework of the research and studies that have focused on efficient and effective character of society, from the growing realization that "effective approach" is what lies behind the developmental happening to the individual and society.

And there were many and varied ways to measure this variable, according to the theory espoused by the researcher and the aim of the research, in the pro lines we will try to get close to more than a means of measuring achievement motivation.

تمهيد :

في هذا العرض سنركز الاهتمام على الأساليب الإسقاطية على اعتبار أنها الأسبق من حيث الاستعمال ، ثم سنعرج على أساليب التقرير الذاتي التي يبدو أنها قد فرضت نفسها كضرورة بحثية بعد جملة من الانتقادات الموجهة للأساليب الإسقاطية .

أ - الأساليب الإسقاطية :

يذكر موراي أن " الشخص عندما يحاول تفسير موقف اجتماعي معقد فإنه يميل لأن يكشف عن نفسه و حاجاته و رغباته و آماله و مخاوفه بالقدر نفسه الذي

يتحدث به عن الظاهرة التي يتركز انتباهه فيها ، و في هذه الأثناء يكون الشخص بعيدا عن مراقبته لذاته طالما يعتقد أنه يقوم بمجرد شرح وقائع موضوعية " (صفوت فرج ، 2000 ، ص 601) .

وفق هذا المبدأ قدم موراي و زميلته مورجان في عام 1935 اختبار تفهم الموضوع ، و استمرت أبحاثهما في العيادة النفسية في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة ليظهر في عام 1938 بشكل مختلف جدا ، و أصبح يستخدم استخداما واسعا في الممارسة الإكلينيكية و في البحث (فؤاد أبو حطب و آخرون ، التقويم النفسي ، ص 477)

لكن استخدام هذه التقنية في مجال الدافعية للإنجاز ، أخذ يأخذ بعدا أكثر تطورا و دقة مع أبحاث كل من ماكلياند و أتكينسون اللذان حاولا أن يتصديا لمختلف الانتقادات التي وجهت لاختبار تفهم الموضوع ، خاصة تلك المرتبطة بدرجة صدقه وثباته.

في هذا الإطار بين روزنشتين (1952) أن مستوى الدافعية للإنجاز يرتبط إلى حد كبير بالتأثيرات الدافعة الخاصة بدلالات الصورة أو أماراتها، و في هذا الإطار يؤكد أتكينسون على أهمية وعي القائمين على قياس الدافعية للإنجاز من خلال اختبار تفهم الموضوع بمشكلة التحكم فيما تنطوي عليه الصورة من أمارات و دلالات، و بضرورة أخذ عينة من المواقف التي تتصل بالإنجاز أو تنتمي إليه. ولكن الوصول إلى هذه الدرجة من الحبكة يبدو أمرا صعبا التحقيق ، فواضعو الاختبار لم يوضحوا الأساس المنطقي الذي يكمن وراء اختيارهم لهذه الصور و النماذج الموقفية ، مما يعني أن اختبار تفهم الموضوع لا يزال ينطوي على نقص نسبي من حيث صدق المضمون (إبراهيم قشقوش و طلعت منصور ، 1979 ، ص 80)

و قد حاول ماكلياند إثبات صدق الاختبار من خلال إيجاد درجة عالية من الخصوبة الارتباطية ، مع عدد من المحكات التي يفترض أنها ترتبط به من الناحية النظرية ، و في هذا الإطار توالى دراسات عديدة من بينها دراسة " لويل " (1952) حول شدة الأداء (Werner Iff, 1962, p 40)، و دراسة فرنش و توماس 1958 حول مثابة السلوك ، و دراسة ميتشيل (1961) حول إرجاء الإشباع، وعليه أمكن القول بأن هذا الاختبار يتمتع بالخصوبة الارتباطية و بالتالي بالصدق المرتبط بالمحك (إبراهيم قشقوش و طلعت منصور ، 1979 ، ص 83)

من ناحية ثانية فقد كان لأعمال كل من ماكلياند و أنتكنسون و آخرين ممن أسهموا في فهم أعمق لمفهوم الدافعية للإنجاز الفضل في توفير درجة من صدق البناء أو التكوين لاختبار تفهم الموضوع (إبراهيم قشقوش و طلعت منصور ، 1979 ، ص 89)

أما بالنسبة للثبات فقد وجد ماكلياند أن التدريب على إعطاء الدرجات لدافع الإنجاز أمر يمكن تعلمه ، حيث يصل المصححين إلى اتفاق في تقديراتهم يقارب 0.90 و هو ثبات عال للمصححين (نعيمه الشماع ، 1977 ، ص 156) و لكنه لم يحظ بدرجة عالية من الثبات بطريقة الإعادة ، فقد حصل هابر Haber على ثبات تراوح من 0.20 باستخدام نفس الصور إلى 0.55 باستخدام الصور المتوازية ذات التحفيز العالي لدافع الإنجاز ، ولكن ماكلياند نبه إلى أن اختبار تفهم الموضوع هو من النوع الذي يترك التطبيق الأول له أثارا تخريبية بالنسبة للتطبيق الثاني (Joseph Nuttin , 1963, p 30)

إجراء الاختبار و حساب الدرجات :

قدم ماكلياند و آخرون في مقال نشره سنة 1949 شروحات حول استخدام اختبار تفهم الموضوع في قياس دافعية الإنجاز ، حيث كانوا يعرضون على المفحوص عددا من صور الاختبار (من 04 إلى 06 بطاقات) ، و يطلب منه أن يقص قصة من خلال الإجابة عن عدة تساؤلات منها : ماذا يحدث ؟ ما العوامل التي أدت إلى هذا الموقف ؟ ماذا تتوقع أنه سوف يحدث ؟ و يعطى للمفحوص زمن قدره أربع دقائق حتى يكتب قصة من خلال الإجابة عن الأسئلة السابقة ، و يحصل المفحوص بعد ذلك على درجة ، عن كل قصة يكتبها ، و تمثل الدرجة الكلية لكل القصص المكتوبة المؤشر العام لحاجة الفرد للإنجاز (Joseph Nuttin , 1963, p 29)

و قد أجريت عدة محاولات لابتداع تقنيات أخرى قصد مساعدة الباحثين في الدافعية للإنجاز ، من بينها ما توصل إليه أرنسون (1956) في أن تحليل مضمون الرسوم التي يجري التعبير عنها تلقائيا ، يمكن أن يكون دالة على مستوى الدافعية للإنجاز لدى الأفراد ، خاصة بعد أن وجد أن نتيجة هذا التحليل من حيث الخط و الحيز و الشكل ترتبط بصورة دالة مع درجات الدافعية للإنجاز كما يقيسها اختبار تفهم الموضوع.

كما أن فرنش صممت اختباراً أطلقت عليه اسم اختبار البصيرة ، حيث يتكون الاختبار من عدة بنود يتطلب كل منها استجابة لفظية من جانب المفحوص في تفسيره لموقف سلوكي تشتمل عليه العبارة أو البند ، واستخدمت الباحثة في تقييمها لنتائج المفحوصين النظام نفسه الذي اتبعه ماكلياند وزملاؤه ، كما وضعت نظاماً مرناً لتصحيحه يمكن من استنتاج مستوى الدافعية للإنجاز و الدافع للانتماء كل على حدة (إبراهيم قشقوش و طلعت منصور ، 1979 ، ص 91).

و في إطار الجهود العربية التي حاولت تقديم وسائل لقياس الدافعية للإنجاز أكثر توافراً مع خصائص المجتمعات العربية قام إبراهيم قشقوش (1975) بتصميم أول أداة عربية لقياس دافع الإنجاز ، استند فيها للمفهوم نفسه الذي اعتمده ماكلياند وزملاؤه عن دافع الإنجاز.

و قد عرض قشقوش العبارات الأولية للاستبيان على جملة من المحكمين ، حيث اتفقوا على صلاحية 32 عبارة لقياس الدافعية للإنجاز ، كما تم التأكد من ثبات الاختبار عن طريق إعادة والتلازم مع محكات أخرى ، فتوصل إلى نتائج مرضية في هذا الصدد (إبراهيم قشقوش و طلعت منصور ، 1979 ، ص 95)

توالت دراسات عديدة حاولت جميعها أن تثري ميدان قياس الدافعية للإنجاز ، متأثرين بالأداة الأولى في هذا المجال و هي اختبار تفهم الموضوع ، ولكنها لاقت الصعوبات نفسها التي اعترضت هذه الأداة ، لذلك حاول علماء آخرون بناء اختبارات جديدة تتلافى هذه الانتقادات سواء من حيث الصدق و الثبات ، أو من حيث سهولة التطبيق و التصحيح ، من هنا اتجه الباحثون نحو الأسلوب الموالي لقياس الدافعية للإنجاز

ب - أساليب التقرير الذاتي :

قام سميث (1973) بتصميم استبيان لقياس دافع الإنجاز لدى الراشدين ، و كان يتكون في صورته الأولى من 103 سؤالاً ، لنتقى منها عشر عبارات الأكثر قدرة على التمييز بين الأفراد من حيث دافعية الإنجاز ، ثم تحقق الباحث من مدى صدق و ثبات الاستبيان بأكثر من طريقة و حصل على نتائج مرضية (إبراهيم قشقوش و طلعت منصور ، 1979 ، ص 94).

كما قام ريشارد لين و توني كاسيدي (1989) Richard Lynn & Tony Cassidy بتصميم استبيان لقياس دافع الإنجاز لدى الكبار ، و كان هذا الاختبار يتكون من

102 بندا ،ثم اختارا منها تسعة و أربعين في ضوء نتائج استعمالهما لتقنية التحليل العاملي، و قدما بيانات وافية عن صدق و ثبات هذه الأداة (Richard Lynn & Tony Cassidy, 1989,p 303)

و بالنسبة للجهود العربية في هذا المجال نذكر اختبار الدافعية للإنجاز الذي أعده في الأصل هـ.ج.م هيرومانز J.M. Hermans (1970) من جامعة نيجمرجن Nijmergen بهولندا بعد جملة من الدراسات المكثفة ، و قد قام باقتباسه و تعريبه "فاروق عبد الفتاح موسى" سنة 1981 (الشناوي زيدان ، 1995 ، ص 115).

و يذكر هيرماز أنه عند إعداد فقرات هذا الاختبار استخدمت الصفات العشر التي تميز ذوي الدافعية للإنجاز المرتفعة عن ذوي الدافعية للإنجاز المنخفضة و ذلك بعد أن انتقى المظاهر المتعلقة بهذا المفهوم و الأكثر شيوعا على أساس ما أكدته الدراسات و البحوث السابقة وهي (رشاد موسى ، دون سنة ، ص 195) : مستوى الطموح ، السلوك المرتبطة بالمخاطرة ، الحراك الاجتماعي ، المثابرة ، توتر العمل، إدراك الزمن، التوجه نحو المستقبل، اختيار الرفيق، سلوك التعرف، سلوك الانجاز. يتكون الاختبار من (28) فقرة اختيار من متعدد، تتكون كل فقرة من جملة ناقصة يلها خمس عبارات (تقابلها الرموز "أ - ب - ج - د - هـ") أو أربع عبارات (تقابلها الرموز "أ - ب - ج - د") على المفحوص و هو يستجيب لأي فقرة أن يختار العبارة التي يرى أنها تكمل الفقرة، ثم يضع علامة (x) بين القوسين الموجودين أمام العبارة . ليس للاختبار زمن محدد للتطبيق ، لكن وجد أن الأفراد العاديين يستطيعون الاجابة عنه في مدة تمتد من 35 إلى 45 دقيقة بعد إلقاء التعليمات (الشناوي زيدان، 1995، ص 115) و عليه فإن أقل درجة يمكن الحصول عليها هي (28) و أعلاها هي (130) و الدرجة المتوسطة هي (79)

الخصائص السيكومترية لاختبار الدافعية للإنجاز:

الصدق : قام رشاد عبد العزيز موسى و صلاح الدين أبو ناهية ، بإيجاد صدق الاختبار عن طريق الصدق التلازمي ، و ذلك بتطبيقه مع مقياس توجه الانجاز من إعداد إيزنك و ويلسون 1975 Eysenck and Wilson على عينة تتكون من خمسين طالبا بكلية التربية بجامعة الأزهر (تتراوح أعمارهم من 21 إلى 25 سنة) و خمسين طالبة من كلية الدراسات الانسانية بجامعة الأزهر (تتراوح أعمارهن من 22 إلى 26

سنة) وقدر معامل الارتباط بـ (0.78) لعينة الذكور و (0.80) لعينة الإناث وهي معاملات دالة إحصائيا (رشاد موسى ، أ ، د س ، ص196)

أما بالنسبة للمجتمع الجزائري فقد قامت الباحثة بحساب صدق المقارنة الطرفية في عينة قوامها 50 تلميذا بين 33% حصلت على أعلى الدرجات و 33% حصلت على أدنى الدرجات وذلك في اختبار الدافعية للإنجاز وتم إيجاد الفرق بينهما و الكشف على دلالاته الاحصائية والجدول التالي يستعرض النتيجة.

جدول رقم (07) يوضح دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفين في اختبار

الدافعية للإنجاز

العينة	م	ع	ت المحسوبة	ت المجدولة	مستوى الدلالة
33% العليا	101.06	4.90	7.29	2.76	0.01
33% الدنيا	83.53	7.27			

حيث م: متوسط الحسابي

ع: الانحراف المعياري

ت: اختبار لدلالة الفروق بين المتوسطات (السيد محمد خيري، 1975، ص 223)

بعد تطبيق المعادلة نجد أن ت المحسوبة أكبر من ت المجدولة المقابلة لدرجة حرية 28 أي 7.29 أكبر من 2.76 وذلك عند مستوى الدلالة 0.01 ، ومنه فإن الفرق دال وعليه فإن اختبار دافعية الإنجاز يميز تميزا واضحا بين المستويات الضعيفة والقوية ، وبالتالي يمكن القول بأن الأداة صادقة.

النتائج : قام رشاد موسى وصلاح الدين أبو ناهية بحساب ثبات اختبار الدافعية للإنجاز، وذلك بتطبيقه على العينة نفسها التي استعملها لتقدير درجة صدق الاختبار بطريقة إعادة الاختبار بفواصل زمني قدره 18 يوما، وقد بلغت معاملات الارتباط بين التطبيقين 0.86 لعينة الذكور و 0.83 لعينة الإناث وهي معاملات دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 (السيد خيري، 1975، ص 196)

أما بالنسبة للمجتمع الجزائري فقد قامت الباحثة بتطبيق طريقة التجزئة النصفية عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة قيمة الارتباط بين المفردات الزوجية والفردية على عينة قوامها 50 تلميذا ، ثم تم تعديله بمعادلة سبيرمان و براون (خير الدين عويس، 1997، ص 167) بتطبيق المعادلة نجد : $r = 0.54$

و لتصحيح أثر التجزئة طبقت معادلة سيبرمان براون(عبد الحفيظ مقدم، 1993، ص 78) ، بتطبيق المعادلة نجد : $r = 0.70$ وهي قيمة عالية تدل على قدر عال من الثبات للاختبار .

على الرغم مما توصلت إليه أساليب التقرير الذاتي في قياس الدافعية للإنجاز، إلا أنها انطوت على جملة من السلبيات ارتبطت خاصة بمدى صدق المفحوص أثناء الإجابة عليها ، فقد صممت بطريقة يمكن أن يكتشف المفحوص من خلالها الغرض منها و بالتالي قد تتأثر إجابته بهذا الإدراك ، على عكس الأساليب الإسقاطية التي تعتمد إلى التدايعات الحرة التي لا يدرك المفحوص الهدف من ورائها و بالتالي قد لا يستعمل ميكانيزمات الدفاع بصورة واضحة .

الخلاصة :

مما سبق يمكن القول بأنه ليس على الباحث الوقوف موقف المفاضلة بين الأساليب الإسقاطية و أساليب التقرير الذاتي في قياس الدافعية للإنجاز ، فكما لكل أسلوب نقائص، فإن لديه مزاياه أيضا و عليه فمن الأفضل أن يترك الباحث قرار استخدام أسلوب دون آخر حسب الإمكانيات المتاحة له حين إجراء البحث و هدفه منه.

قائمة المراجع :

- 1 - صفوت فرج : القياس النفسي، الطبعة الرابعة، الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000
- 2 - فؤاد أبوحطب و آخرون: التقويم النفسي، الطبعة التاسعة، الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1996
- 3 - إبراهيم قشقوش و طلعت منصور: دافعية الإنجاز و قياسها، الطبعة الأولى، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1979
- 4 نعيمة الشماع:الشخصية، منشورات المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، القاهرة، 1977
- 5 - الشناوي عبد المنعم الشناوي زيدان: إدراك الطالب للقبول الوالدي و علاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية المعلمين بالجوف، المجلة التربوية، المجلد العاشر، العدد السابع و الثلاثون، الكويت ، 1995
- 6 السيد محمد خيرى: الإحصاء النفسي التربوي، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الرياض، الرياض، 1975
- 7 - خير الدين عويس: دليل البحث العلمي، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1997
- 8 - عبد الحفيظ مقدم : الإحصاء و القياس النفسي و التربوي، دون طبعة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 .
- 9 - Joseph Nuttin, 1963
- 10- Tony Cassidy and Richard Lynn : A multifactorial approach to achievement motivation
:The Development of a comprehensive measure, Journal of occupational Psychology ,The British Psychological Society ,Great Britain, N 62, 1989

